

د. خالد محمد غازي

فاطمة رشدي

حياة ورجال و أسرار

الكتاب : فاطمة رشدي

الكاتب : د. خالد محمد غازي

الطبعة : ٢٠١٧

الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)

٥ ش عبد المنعم سالم - الوحدة العربية - مدكور- الهرم - الجيزة
جمهورية مصر العربية
هاتف : ٣٥٨٢٥٢٩٣ - ٣٥٨٦٧٥٧٦ - ٣٥٨٦٧٥٧٥
فاكس : ٣٥٨٧٨٣٧٣



<http://www.apatop.com> E-mail: news@apatop.com

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة : لا يُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

دار الكتب المصرية

فهرسة إثناء النشر

محمد غازي ، د. خالد

فاطمة رشدي / د. خالد محمد غازي

- الجيزة - وكالة الصحافة العربية

١٨١ ص ، ١٨ سم

تدمك: ٣- ١٣١ - ٤٤٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨

أ. العنوان رقم الإيداع : ١٠١١٢ / ٢٠٠٨

فاطمة رشدي

حياة ورجال وأسرار

وكالة الصحافة العربية
«ناشرون» 

ليس إلا :

في ٢٣ من شهر يناير عام ١٩٩٦ ماتت فاطمة رشدي، على نحو لم يكن مفاجئاً في لحظة الذبول وانطفاء البريق عن جمالها وحياتها، لكنها مازالت حتى اليوم من أعظم ممثلات المسرح العربي والسينما، إثارة للتعجب والتساؤلات والأحداث الكاذبة.

تناولت حياتها الصحافة بشكل كبير، وألقت بظلال عريضة على حياتها وفنها، إلا أن تلك الكتابات لم تقترب منها بشكل أعمق وتفصيلي كإنسانة وفنانة وصلت ذروة البريق والنجومية عبر سنوات ليست بالقليلة، ثم أخذت الأضواء تغرب رويداً.. رويداً عنها، ومن حولها.

إذا رأيتها في أواخر أيامها.. لتعجبت!!

أحقاً هي تلك المرأة التي وقفت أمام يوسف وهبي وغنت ليبرم التونسي ولحن لها سيد درويش وأخرج لها عزيز عيد، وكمال سليم، وانبهر بها أمير الشعراء أحمد شوقي؟!

أحقا هي تلك المرأة التي تفانى في حبها عشاق من مختلف الشرائح الاجتماعية: مراهقون، ممثلون، كُتَّاب، شعراء، سياسيون.

ثمة تاريخ مثير:

رجالها.. أكانوا عشاقًا أم أزواجًا؟ غامضون وملتبسون.

كانت جميلة.. وبلا عيب.. شعر أسود.. حاجبان مرفوعان.. أسنان ناصعة البياض متراسة.. عينان سوداوان، مستنيرتا اللون..

إنها حلم للرجال بصوتها المرتجف كطفلة، فمها المنقبض في مهب تلك القبلة.. أيضًا الميزان لتلك الأرداف.. ها جسدها يضيء كالنجم. لا شيء مؤكدًا.. لا شيء حقيقيًا.

هذا هو الانطباع الذي تسرب إليّ في رحلة البحث والتنقيب في حياة سارة برنار الشرق - كما أطلق عليها النقاد - فحياتها قد تفوق حدود الخيال.. وقد تأكد لنا هذا من خلال القراءة المتأنية لما كُتب عنها.. أو جاء في أحاديثها الصحفية أو مذكراتها الخاصة أو ما قصّه علينا بعض من عاصروها في أوج مجدها وأقول لمعانها.. وجدنا أن البحث عن اليقين الكامل أمر بالغ الصعوبة، بسبب تضارب الآراء

وتباينها حول كثير من الأمور في حياتها.. وربما اختلف رأي "فاطمة" نفسها من فترة إلى أخرى حول موضوع واحد (!!) .

لكن المؤكد أنها تأثرت صعودًا وهبوطًا بوجود رجل ما في حياتها، وقد كان من حسن حظها، وربما من حظ الفن العربي أن ذخرت حياتها لعدد من الرجال قل ما يمكن اجتماعهم في حياة امرأة واحدة.. كل رجل عرفته ربطه بها سحر من العشق وإن اختلف شكله وقوته ما بين عاشق لها أو عاشق للفن الذي تقدمه.. وربما اختلط الأمر على البعض منهم فلم يستطع أن يميز بين عشق الفن وعشق الفنانة ذاتها.

والحقيقة الأكثر ثباتًا أنها عرفت جيدًا كيف تستفيد من وجود أيّ من هؤلاء الرجال ونجحت في الحصول على ما أرادت معتمدة على فتنة جمالها الشاب الأخاذ.. وفي أحيان أخرى على نجوميتها في دنيا الفن.. هؤلاء الرجال هم أبرز العلامات في حياتها التي لم تخضع لأي نوع من الثبات والاستقرار.. وربما وجد كل واحد من هؤلاء الرجال فيها النموذج الذي يبحث عنه، فإن كان فنانًا رأى فيها البطلة التي تستطيع التعبير عما يدور في نفسه، وإن كان من غير أهل الفن وجد فيها المرأة المتدفقة الأنوثة، وانخرط معها في عالمها الخاص

والغريب، فأدى كل واحد منهم الدور الذي رسمته الأقدار على مسرح حياتها، ولكن لأن الانسان ربما يضيع البدايات، ولكنه لا يستطيع أن يتكهن بالحواتيم، فلم يكن مشهد النهاية لحياتها من النهايات التي يمكن توقعها، فكان انسحاب هؤلاء الرجال الواحد تلو الآخر من حياتها كثير الشبه بانسحاب الممثلين من فوق خشبة المسرح بعد انتهاء أدوارهم التي وضعت الأقدار بدايتها، ونهايتها، لتحول حياة الممثلة الأولى بعد انسحابهم أو رحيلهم إلى ما يشبه المسرح الخرب الذي هجره الجمهور، وخاصته الأضواء.

وما أفسى المقارنة بين مسرح يضح بالحياة والضخب.. ومسرح خاو إلا من ذكرى الأيام الخوالي.. هذا هو الحال الذي انتهت إليه في أواخر أيامها.. وكما اختلف نوع العشق بين الرجال لـ"فاطمة" اختلف شكل الدور ومساحته الذي مثله كل منهم على مسرح حياتها، وإن اتفقت الأدوار جميعاً في أنها بالغة التأثير في سيناريو حياتها، حتى انتهى بها المطاف أن تجد نفسها وحيدة، لتعرف معاناة لم يكن من الممكن أن تطرأ على خيالها وهي تعيش في ظل هؤلاء الرجال.

وما أشبه حياة فاطمة رشدي بحياة مغنية الأوبرا الشهيرة "ماريا كالاس" - عشيقة أوناسيس المليونير اليوناني الشهير - التي انتهت معدمة محطمة في فندق فقير في باريس.

لماذا انصرفت الأضواء من حول فاطمة رشدي؟ ولماذا أفل
نجمها؟

ولماذا انصرف عنها أقرب الأقباء، وتنكر لها أعز الأصدقاء؟

وأين ذهبت أموالها؟

أسئلة كثيرة حاولنا أن نبحت عن إجابة لها، فقدمنا لحياة
"فاطمة" من خلال الرجال الذي صنعوا لها تاريخًا ما كانت لتبلغ مثله
بدونهم.. وقد حاولت استخلاص الحقائق.. وإن اضطررت إلى سرد
بعض الأشياء التي ليس فيها يقين مؤكد تاركًا الأمر للقارئ، محاولًا أن
أفتح ثقبًا في حائط اللا منطق الذي اتسمت به حياتها.

خالد محمد

والدي خليل..

علمني معنى الوطنية والإخلاص



الفهرس

- ٥ ليس إلا
- ١١ والدي خليل.. علمني الوطنية والإخلاص
- ٢٥ عزيز عيد: صانع نجوميتي ونجاحي
- ٤١ طلبني للزواج قائلاً: أشهرت إسلامي منذ وقت قصير
- ٦١ ضربني عندما رأني ألعب أثناء البروفات
- ٧٥ سيد درويش: عشرة جنيهات كانت البداية
- ٨٩ أحمد شوقي نظم مجنون ليلي وفاطمة بجواره
- ١١٩ إيلي الدرعي.. ترددت حكاية غرامه بها فطلقها عزيز عيد
- ١٣٣ مع الضابط الأوروي: غرام شديد الغرابة
- ١٤٥ بين السينما والمسرح: خمسة أزواج بحثًا عن الرجل المناسب
- ١٥٧ الغروب الأخير
- ١٧٣ أفلام فاطمة رشدي